

الفصول المختارة

[91] فصل وأخبرني الشيخ أدام اﷺ عزه مرسلًا قال. قال الصادق - عليه السلام - :
أعربوا حديثنا فإننا قوم فصحاء. وأخبرني الشيخ أدام اﷺ عزه مرسلًا عن محمد بن سلام الجمحي
أن أبا الاسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين - عليه السلام - فرمى إليه رقعة فيها: بسم
اﷻ الرحمن الرحيم الكلام ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، فالاسم ما أنبأ عن
المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أوجد معنى في غيره. فقال أبو الاسود:
يا أمير المؤمنين هذا كلام حسن فما تأمرني أن أصنع به فإنني لا أدري ما أردت بإيقافي
عليه؟ فقال أمير المؤمنين - عليه السلام - : إني سمعت في بلدكم هذا لحنا كثيرًا فاحشا
فأحببت أن أرسم كتابًا من نظر إليه ميز بين كلام العرب وكلام هؤلاء فابن على ذلك. فقال أبو
الأسود: وفقنا اﷻ بك يا أمير المؤمنين للصواب. قال الشيخ أدام اﷻ عزه: وقد اختلف في
معنى النحو ما هو؟ فقيل. النحو ما قصد له. تقول: نحنا نحوه أي قصد قصده، وإنما أرادوا
قصد نحو الاعراب. وقال أبو عثمان المازني: النحو ناحية من الكلام، والعربية اسم اللغة،
يقال هي اللغة العربية يراد به الجودة الفصيحة البينة، وقيل للعربي عربي لانه عرب
الالفاظ أي بينها. وقال الاصمعي: قال رجل لبنية: يا بني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه
النائبة يحب أن يتجمل فيها، فيستعير من أخيه دابته وثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه.
